

في حنجرتي طائر منسيّ

نورس حسين الجابري

شعر



منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
المسابقة الأدبية لنتائج الأدباء الشباب 2018

في حنجرتي طائرٌ منسيٌّ

(شعر)

نورس حسين الجابري

2018



في حنجرتي طائرٌ منسيّ (شعر)
نورس حسين الجابري

رقم الايداع () في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 2018

الطبعة الأولى 2018

اصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - بغداد

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة للاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
حسب قوانين الملكية الفكرية لعام 1988، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو اعادة نشر
أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي

لوحة الغلاف للرسام الفرنسي أوجست رينوار

التصميم: نصير حيدر لازم

طباعة

دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر والتوزيع

إلى رجلٍ يدفعني لقولِ الشعرِ أو فعله..

إليك أبي

إهداء

رسالة مُتشظية

الى (.....)

في المرة الأولى:

مزقتُ نفسي قبل القصائدِ

فتناثرتُ كلمة كلمة

وحرفا حرفا ..

كنتُ يائسةً قبلَ أن اختلطَ بالعُبارِ

وقبلَ أن يستعينَ الجحيمُ بأصابعي

كحطبٍ إضائي.

في المرة الثانية:

انتهيتُ من جمعِ أشيائي

ومسحتُ الغبارَ من رأسي

فَرَأَيْتُ كُلَّ مَنْ حَوْلِي نَصُوصاً مَبْعَثَةً

أبي ، أمي ، قطتي

والشجرةَ المَرْكُونَةَ فِي زَاوِيَةِ الْحَدِيقَةِ

دَاهَمَنِي صَوْتُ السَّمَاءِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

أَخْبَرْتَنِي عَنْ غَيْمَةٍ مَطْعُونَةٍ بِالْعَطَشِ

وَنَجْمَةٍ مَسْكُونَةٍ بِالْفِرَاقِ

وَاشْعَلَّتْ الرِّيَاحُ النَّارَ فِي جَوْفِي

وَفَاضَتْ قِصَائِدِي مِنْ رِمَالِ الْمَدِينَةِ.

في المرة الثالثة:

جمعتُ جماجمَ الملائكةِ من السِّكِّ
وتناولتُ الحزنَ في حلقتِهِ الأخريةِ
من مشهدِ طفلٍ غريقٍ ،
ولعنتُ البحرَ ألفَ مرّةٍ
قبلَ أن ألوحَ للمسافرينَ بيدي المقطوعةِ ،
يدي التي نسيتهَا على السِّكةِ.

في المرّةِ الأخريةِ:

كان عليكِ أن تطلبِ حرقِي

بدلَ تمزيقي ..

حتى اكتبَ لكِ

رسالةً مشتعلةً بدلاً من

رسالةٍ متشظيةٍ.

احتجاج

بعد منتصف الليل

حيث هدوء المكان

وصخب القلوب

أشم رائحة الإرهاق في جسدي

أستمع لبكاء الأماكن المهجورة

المح تأوه الوجع المريح

الذي ينزف من خصر الفراش

الكل يشدون أحلامهم بأصابع مقطوعة!

وينامون على وسائل

حبلى بأطفال ميتة!

أطفال يرمون أحذيتهم في النهر

احتجاجاً على الغرق

الضمير أفعى ميتة

الحزن ينزف حتى من الجدران

أسقط أيها القمر

وأشرق من صدور الأمهات المظلّمة

أسقطي أيتها الشمس

وأشريقي من حناجر أطفال الصباح

المجد للثياب الرثة

والخرائط التائهة

اللعنة على الأشياء الضائعة

والمشاهد البطيئة

والأنابيب الطويلة

آه لو كان للوردة فم

وللطريق ذاكرة

وللمطر جدائل لم يحرقها الماء

لوضعت السماء على حائطي مرآة منكسرة

وأهديت أصابعي عرائس للشهداء

وجعلت الفرع ينزف من سرّة الأحزان

وأرمني يدي أمامي

حمامة اشتعلت بقلق الأشجار

جناحها الأول : زجاجة مينة

جناحها الثاني : حارس أعمى

تحسب عدد الرؤوس بالجدران

وعدد الأحران الفائضة عن الحاجة

وعدد النبضات المتأكلة

حتى تتضاعف الأوجاع كلها

وتحتل مكان العين غيمة.

مشهد

الجلبُ الذي ينمو أمامَ بيتنا

يظهرُ على شكلِ ورمٍ

في حصرِ الكونِ

ما هوَ إلا وصيَّةُ أمِّي

مِنَ الصغرِ علّمتني ..

كُلِّمًا تُؤدِّدُ الشمسُ على صدري

وتحبسني مناراتُ المدينِ

كطيرٍ غريبٍ

أكلّمُ الأرضَ المنبسطةَ

فنتكّمَ سرِّي بقلبيها

و ترتفعُ !

مخيلة الغرق

حينما اغتسلتُ بالرَّمْلِ

حدَّ بُكاءِ الشَّمْسِ

نزعتُ الأشجارُ ثيابَ العَطَشِ !

وغنَّتْ الطَّيُورُ لهاثَ أصابعي الطويلة

لكني :

جففتُ دموعَ الضوء من وجهِ الصَّبَاحِ

رمىْتُ ثيابَ الأشجارِ مع الرِّيحِ

كسرتُ أصابعي التي غنَّتْها الطيور

طردتُ المياهَ من مُخيلةِ العَرَقِ

و انتظرت :

ضفَّةً خاليةً

كي يرسو في القلبِ مركبك.

بورتريه لا يكتمل

هجرني كل شيء إلا اللوم

استوطن مفاصلي

- كالصراخ في العلب الفارغة

- و الكوابيس في قلق النوم

لم يتبق مني سوى

دمعة حزينة لطفل يتيم

كره التماثيل المصنوعة

من دموع الحداثق

حين استطاعت كتلة من طين بارد

صنع رصاصة ساخنة

أسرع من طير محترق

أدق من صور ميتة

تحمل من الحقد ما يكفي

لاختراق قلب أبيه !

وترك أمه حمامة عمياء!

أو تفتح في جبهة الأبرياء - ثقبًا

يطل منه صراخ الأرامل ،

بكاء الأطفال

و ابتهاج الفقراء للسراب

صعدت روحه إلى السماء

غيمة ملونة

وبقيت جثته

قضمة ضوء

في رصيف معتم الملامح

أستنجد بذرات تراب أخرى

تغطي جثته العارية

لتعلن تلك الذرات براءتها منها

لأن ملابسه المتهالكة

التي كان يقلب ياققتها في زمن الجوع

وتحترق قربه لدفع الشتاء

لاحتوي على جيب .

ضجيج

الكتابة مصباحٌ يزعجُ الظلام .

وخوفٌ يقتلُ فينا السكينةَ.

ها أنا: برفقٍ وهُدوءٍ

وصخبٍ وعنفٍ

أمتص ضجيجَ العالمِ السريِّ

وأحبسهُ في رُوحِي

ليُخرجَ بهيئةَ شعرٍ.

مَنْفَى

فوضى تعمُ هدوءَ أشيائي ،

أشيائي : شجرةٌ لا تريدُ أن تنتزعَ الريحُ

ثيابها الصغيرة،

طائرٌ يلمعُ في نهايةِ السماء

مُهياً للسقوط ،

حجارةٌ تنتفحُ

بأصواتٍ ميته.

أعوادُ كبريت

لا تستيقظُ من نومها المصفوف،

أشياءني : مُخْتَنَقَةٌ ، مُمَزَقَةٌ ،

محفورةٌ بِالسَّكَاكِينِ

ومكتوبةٌ بالسَّنَاجِ .

أصبحت الأَسْرَارُ واضحةً ..

انحرفَ السَّقْفُ بِاتِّجَاهِ العَدَمِ ،

قفزتُ النَوَافِدُ هَارِيَةً ،

تجاذبتُ الجَدْرَانُ كَالْأَقْطَابِ ،

توقفتُ السَّاعَاتُ عَن سَحَبِ حِبَالِ الوَقْتِ .

لمْ تعد الأَبْوَابُ مَخْرَاجَ

حيثُ إِنَّ كلَّ اصْبَعٍ فِي كَفِّي

بوصلةٌ عمياءٌ تقودني

لمنابي الأرض .

نهاية

ذلك المعلق على وجه السماء

نجمة بعيدة

صار الآن تراباً !

لم يترك برأسي غيرَ زهرةٍ ذابلة ..

وغيمةٍ بكاءٍ كبيرة ..

كلّما فكرتُ به ..

أفيضُ بمطرِ الحكاياتِ اليابسة .

مسافة ألم

كان أبي كل صباحٍ

يحملُ الشمسَ على ظهره ويخرج

وقبل ان يعود برفقة القمر

يرتدي الكونُ معطفَ الظلام

أكنسُ الليلَ

بوجوه الراحلين

وأغرقُ بالنجومِ الملونة

وأطلُّ من عينِ الشُّوقِ

مطعونة بالهجر والدموع الهاربة

هكذا علمني الفراق

و ارضعني الحزنُ مسافةً ألم

أمسكُ السماءَ بيديَّ

مَنديلَ عَتَبِ

اغسلُ الأُمْنِياتِ بِالمَطَرِ

وَأَجفُفُ الدُمُوعَ من وجهِ الحَيَاةِ ..

بقعة ضوء

أنا بقعة ضوء ..

بين ظليين

وهواء هارب ..

من موجتين توأمين

وقطرة ماء ..

تسربت من يد البركة

و مسافة ..

بين ثانيتين من الخوف

أَسْكُنُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الضَّيِّقَةِ ..

وَالْأُمُورِ الْمُنْسِيَةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ

حَوْلِي ..

تَطُوفُ الْمَدِينَةَ بِأَحْزَانِهَا ..

وَتَرْقُصُ الْمَآذِنَ عَلَى أَوْجَاعِي

وَيَطُوفُنِي الْحُزْنُ مِنْ جِهَاتٍ خَمْسٍ

وَمَا زِلْتُ أَطَالِبُ بِمَعْجَزَةٍ ثَامِنَةٍ

تَعِيدُ الطِّيَورَ ..

إِلَى شَبَابِيكَ غُرْفَتِي .

ولادة

عالقَةٌ عِنْدَ أَوَّلِ مَوْعِدٍ

بِلا تَرْتِيبٍ مُسَبِّقٍ لِمَتَطَاءِ غَيْمَةٍ

أَحْرَثُ الْهَوَاءَ بِقَبْضَةِ قَمَحٍ

أُطْعَمُ الطِّيُورَ أَفْكَارِي الْمَيْتَحِرَةَ

كَانَ التَّوْقِيتُ لَيْسَ بِصَالِحِي

حِينَ اصْطَادَتْنِي صِنَارَةَ الْأَرْضِ

لِتَزْرَعَنِي بِرَحْمِ أُمِّي نَبْتَةً سَيِّئَةً.

اشكو للأبدية موتي البطيء

انا هنا في غرفتي

بينما الحياةُ تتسربُ خارجَ بابها

احملُ خيالاتٍ صنعتها بيدي

لوحاتي المشوهة

وقصائدي الرتيبة

اربتُ على كتفِ فشلي بالغناء

اغني وحدتي ...

بينما تختنقُ الجدرانُ بصوتي

تشكويني الموسيقى للأبدِ

وانا اشكو للأبدية

موتي البطيء

وجسدي المغلف

بالسمرة والشحوب

يغطي من الاخطاء مايجعل عينك مندهشة

منصاعةً للجمال،

للرقّة والحب

ولأن لاعلاقة للنضج بألواننا

يمكنني بكلّ هذا الشحوب و السمرة

التغلب عليك

كعاصفة ..

بينما تأخذُ الانفاسُ في جوفك

هيئَةً تبغِ

ويشتعلُ رأسك

بأفكارٍ داخنةٍ

لتنضجَ سبعينَ مرةً

قبلَ ان تكونَ سيجارةً

في فمِ هذا العالمِ ...

غياب

هكذا أمزقُ الأشرعةً بالسفرِ إليكَ

المطرَ بتكرارِ الأسئلةِ

والحضورَ بأصابعِ الغيابِ

وحتى لا تطير

أرسنك على الجدرانِ

حمامةً ميتةً

فيسقطُ النهرُ

من حصرِ العطشِ

و تشرقُ الشمس

من أصغرِ النقاطِ

و تأتي المياهُ لاهثةً عند أقدامي .

عن الهجر

الرجل الذي..

وضع الشمسَ في جيبي

وأسدَلَ الليلَ على كتفي

زرعتُ وجههُ على جسدي

في موسمِ الوشمِ

قمرًا مطعونًا بالفراغِ!

ورميتهُ من نافذةِ الوقتِ

قبلَ أنْ يهجرني

كما لو كنتُ قبراً.

عواصف اليأس

تموتُ الألوانُ أمامَ البيتِ

فيما نخبُ الطيورِ يملأُ رأسي

أقفُ وسطَ هذا الضجيجِ

بجدائلٍ رتيبةٍ

التصق كخشبةٍ في النارِ

حولي تطوفُ عواصفُ يأسٍ . .

بينما أفكرُ بالغوصِ

في أعماقِ السماءِ ليلاً ..

اجمعُ نجماتٍ متفرقةً

تصلحُ لصناعةِ قمرٍ جديدٍ !

أزرعُ عيني غيمةً مثمرةً

تنبتُ فوقَ رأسِ المدينةِ

قبعةً جبلى بالمطرِ

أو أدفنُ رأسي في حفرِ الأرضِ

نعامةً طموحةً لأكتشفَ المدينةَ .

في حنجرتي طائر منسي

لستُ جَمِيلَةً ما يكفي

لزرع عيونك في جسدي

بِمَقْتَنِي المارَةُ

مثل وردةٍ بِشعة

وتلعُنني السماءُ

كآخِرِ ذنِبٍ على الأرضِ

تَسْتَخِدِمُنِي الطَبِيعَةُ لصالِحِها

فكلما نام الليلُ على كَتِفي

يستيقظُ طائرٌ مَنسِيٌّ في حَنجرتي

يُزَعِّجُ نوافذِ يابسة
تطلُّ على قلوبِ المقابر
لستُ سعيدةً ما يكفي
لأسكَبِ ابتساماتِ باردة
كلما قابلتُ البحر
وهو ينزَعُ الاسماك من جلده
على ظهري
أحملُ ذكرياتِ خَلقي الأول
أقفُ كشجرةٍ ميتة
وتحت السكاكينِ يَتَمَرِّقُ ظلي .

لعنة

أنا سمكةٌ جمّدت البحر!

و شجرةٌ تأكلُ نفسها

لحنٌ عالقٌ

بجنحةٍ طائرٍ ذبيح

تطاردي اللعنةً مثل قطعةٍ سوداءٍ

كأن أكونَ نجمةً محنطةً

في الزاويةِ الأخيرةِ من السماءِ.

ارقام خاسرة

ما زلتُ معلقةً من أطرافِ ثيابي

احتضنُ الغيابَ بدلاً عنك

أشم رائحةً كفي الميتهةً

الغيابُ الذي حولني الى طفلةٍ خائبة

يرسمُ الحضورُ على ثيابها

آثارَ الدموعِ الجافةِ

الطفلةُ الخائبةُ جعلتني اجثُ عنك :

في الدفاترِ العتيقةِ

وأطرافِ الأصابعِ

في غرفتي عالمٌ من الأرقامِ الخاسرةِ

هزائمُ تفوحُ منها رائحةُ النضجِ

أغنياتٍ بكماءٍ !

ما عدتُ أطيّقُ المكوثَ بها طويلاً

سأعدُ خيالاتي بتأني

وأهدي قلبي للصمتِ

كلمةً فارغةً

و يدي للمجهولِ

بطاقةً رابحةً

و أصابعي للطيورِ

اشاراتٍ بعيدة

و أهمسُ في أبوابِ الذاكرةِ :

الريخُ لا تحملُ شيئاً غير عويلها.

خسوف

جدتي لم تكن ساذجة

حينَ اخبرتني :

الحسوفُ المخيفُ

ديدانُ بشعةٌ تنبذُ الجمال

فتنهشُ القمر .

كذبتها حتى رأيتُ

دوداً جشعاً جائعاً

يحاولُ التهامَ وجهها.

ملعقة صبر

كان عليّ أن أُجيدَ الطَّبَّخَ

قبلَ أن أفكرَ بِالْحُبِّ

أن أدعَ قَلْبِي يَنْضَجَ

على نارٍ هَادِئَةٍ

ليأخذَ ذِهْنِي مُتَسَعاً من الفِكرةِ

في إعدَادِ المِكوْنَاتِ العَقِيْمَةِ

من الجُنُونِ أن اخْبِرَكَ

أحتَاجُ !

أحتَاجُ مَلْعَقَةَ صَبْرٍ

والكثيرَ من الإصرار

كوبا من الماء حسب العَضْب

و السَّحْق قليلاً لِقْتلِ رائحةَ الغيرةِ

كان عليّ أن أتعلّم تقطيعَ اللحم

وأن أمزقهُ بينَ أسناني

لو فقدتُ أدواتِ الشَّتْم

وأنا ألْعنُ نساءَك السَّابِقَات

كان عليّ أن أرحل

أقتل

أتمزق

كان عليّ أن أموتَ .. أن اتزوجك مثلاً .

لم أقع في الحب

لم أقع في الحب يوماً
ولم تستيقظُ عيونُ قلبي بعد ،
كان عقلي يقودني الى الهاوية
وتسببني أقدامي للتعب !!
اترقبُ اللبابَ وهو يتسلقُ جوفي
وانتظرُ نحوَ مرآةٍ بينَ أصابعي
لأمزقَ وجهي ..
ابحثُ عن ظلي الذي دفنتُ تحتهُ
أقراصَ الشَّمسِ

أو أنظفُ رثي الملوثة

من خطرٍ دخانهم

كأن أتناول الفراقَ بهدوءٍ وصمت

واعاقر رحلي بكأس لا يراه أحد !

أعشاش محترقة

أقدامنا التي تَقشُرُ جلدَ رَصيفٍ ينتظر

أيامنا المثقلةً بِذكرِياتٍ مَيِّتة

تَتَرُكُ أثراً في قلبِ الطَّرِيقِ

ونُدْبَةً في وجهِ الوَقتِ

رغباتنا التي تُجَلِّدُ

على صَليبِ الأُمْنِياتِ

أحلامنا الغافيةُ

في جناحِ غِيمَةٍ

لن يَأْتِي بها المطرُ

ولن تصلها أيدينا القصيرة

لهذا كلّمنا حاولنا الكتابة عن الأمل

نحوك أصابعنا للعصافير أعشاشاً مُحترقة.

قلبُ غائم

تحتِ مِظَلِّي تصفِ الغيومُ أجنحتها

وينمو الصباخُ في عيني

كُلما أشرقَ وجهك

للشمسِ رحيقُ ايضاً

ينشرهُ الصباح

وتستنشقهُ النوافذ

وانتِ في زاويا عُرفَتِكَ البائسة

تواري قلبكُ الغائم

وتنفِضُ ثناؤبِ الأيامِ من رأسك

بينما يتسرّب الكسل

لحلٍ مهامك العالقة

فتعجزُّ عن فهم ما تُفكر به أصابعك

وهي تزرعُ في جسدك كل ليلة

لمساتٍ تالفة.

حبال الحيرة

تأثُّة بين أخطائك السبعة

غارقٌ في العمق

كلما حاولتَ نزع السكينة

يجتاحك الفراغ

ها أنت تتسللُ بعينيك المغلقتين

حاملاً غفوتك في كفك

تتأرجحُ بين حبالِ الحيرة

لتعود وحيداً

تزرعُ ظلك على الجدران

فتنمو صورٌ لا تنامُ في الذاكرة.

جهة مجهولة

أنا الميتة داخل زُجاجة الحياة

قلقة و عاجزة ..

قلقة ، لم يعد النوم يلفظني

عاجزة ، عن محورِ صورِ معطوبةٍ بالذاكرة

حتى هذه كفي ..

كلما يبلغ الصمتُ مرحلةً الوعي

أسمعها تقول :

عن يديها التي ،

تُعاركُ أخيلة الوحدة

فليهرب كلُّ أصبعٍ منكم

لجهةٍ مجهولة .

حياة في قفص

أبكي على كَيْفِي
دائماً ما أخافُ مني
و أحتنقُ بي كثيراً
كأنّ البحر يتلغني
وأنا تائهةٌ في ملامح الغرق
لا أعرفُ الأشرعة
ولا تعرفُني
لا أعرفُ النجاة
ولا تعرفُني

أعرفُ الشتائمَ الطويلة

النازلة

مع الدموعِ المرّة

اعرفُ الأغنيةَ الاخيرة

المحبوسة

في حنجرَةِ الطيور

وأقولُ بلسانِ خيبة الطريق

كيف تموتُ الأشجار

في مخيلةِ اللقاء

وتحيا أصابعي داخل القفص؟

عن الحب .. عن الانتحار

أنه الوقت المناسب للحب أو الانتحار

الحب الذي صلبني في صدر رجل

يبتلع الشعر كوجبة اساسية

ويفكر كيف يستبدل النهر بأوردته

ليرميني من سقف قلبه

طعماً لاستعاراته البائسة

بينما أجلس وحدي

فارغاً إلا من رؤياه

ملوثةً ببصمات أصابع الغرباء

ينبضُ قلبي

على مقاعد مهجورة

كطفلةٍ حزينة

معجونة في كآبة العالم

لا شيء يزهر في حقيقتي

غير أحلام تالفة

ترزغ في رأسي

مشنقةً سالحةً للانتحار.

رؤية مجردة

سأخبرك بأسرار الجروح ..

وتراها بعينك المجردة

لتذكرني كل مرة بدمعة أو شتيمة

سأزرعُ بغمي على جسدك

ندوباً صغيرةً

عميقة ورفيعة ..

وأتركك هناك تخبرُ الطبيب

كيف يمكنُ لمشرطٍ أن يجعلك شاعراً .

غرق

أيها المدعورُ في عمقِ قبرك

تاركاً ظلكَ في الأعلى

يردُّ كلمات

لا يسمُّها المارَّةُ

وأنتَ تمشطُ الاحزانَ عن ليلك

و ترتبُ الأسرارَ في عزلتك

دونَ أن تنسى

دسَّ الجحيمَ في صدري

كُنت أشغلُ فمي

في إعدادِ كلماتٍ دافئةٍ

و احتضنُ الدروبَ بيدِ فارغةٍ

و أرددُ في نفسي

كُلنا خُلِقنا للغرقِ،

الغرقُ في كل شيءٍ بالنومِ

والعملِ والكتابةِ ..

كل المياهِ واضحةٌ مثل حقيقةٍ لا نعرفها

متخمةٌ بالوحدةِ والكآبةِ

ادربُ نفسي على الهروبِ

نحو خديعةٍ

تطمئنُ الخوفَ بصدمةٍ جديدةٍ.

محاولة للطيران

دعينا نحاولُ الطيرانَ من جديد

اجربُ نشوَةَ التحليقِ في سماءكِ الفارغة

او اكون الفراغَ في سماءك

دعيني امنحكِ جناحي

او اكون جناحك

دعينا نجربُ ونحاولُ

حتى نستطيعَ لفَّ العالمِ بأسره

نشكو للأرض سخاءَها

في منح عينينا

ما يفيضُ من الجمالِ .

دعينا نجربُ التغريدَ باسمِ الربِّ

او باسمك يا ربُّ

سأمنحك اسرارَ المياه

وارتلُ اسمك

عند المناراتِ العالية

اخبرك ان الجحيمَ بُعدك

وللجنة مظاهرُ اخرى

تكنن في حضورك المنقطع

أنا وانتِ

سنقف هناك

فوق الخساراتِ التي يمنحها لنا العالمُ

فوق قلوبنا المنكسرةِ

نقف وايدنا متشابكة

نمنح الحياةَ صورَها الاخيرَ

ونموت معاً في نهايةِ القصيدةِ .

حزن أنيق

لا توقظوه فجأةً

ذلك الحلم في عيني

سلموا جلدي الرتيب للرياح

وفمي الجائع إلى الغناء ..

دعوني اتخيلهُ شجرةً

وكل ما حولي يغريني ليكون عشاً

علموني كيف أنزغ الطريق من قدمي

وابتسمُ للأمواج الباردة

دونَ أن تخبروا الجحيمَ بسري

حينَ أرحلُ

سيلمحي مثلَ حزنِ أنيق

يصحو مضطرباً

من رقاده الأبدى

تاركاً وراءه هدوءَ العالمِ

وحينَ ألفظُ أنفاسي الأخيرة

تقفُ النوارسُ على شرفتي

شراعاً حزيناً

وتغرقُ دجلهً بعدَ يباسِها

بينما أجلسُ في معزلي

عن عشاقِي اليتامى

وهم يعلقونَ قصائدي

على جدرانهم الافتراضية

ويخيطون قلوبهم بالندم

وايديهم بالفراغ الدائم

وفي الواقع لا أحدَ يأبه لصفرِ تعيسٍ مثلي ...

عاجزٍ عن فرضِ نفسه

في عالمٍ مليءٍ بالأرقام السعيدة .

حزن العصافير

حينَ جفَّ العالمُ من حولي
ولدتُ في فمي قصائدُ مبللةٌ ..
من رثي
تشرَّبُ الآهاتُ حسرتها ...
وبين اضلعي
تنوحُ حمامةٌ ..!
ورثتُ من الأشجارِ
حزنَ العصافير
ومن الطريقِ
بقاءها وحيدةً تحتَ السماء ..

زوايا الألم

ماذا يعني

أن تدورَ حولَ نفسك

أو تقفَ في مكانك

وتقودكُ النهاياتُ

إلى البداية ؟

أن تتجرّدَ من ثيابِ الوقت

وتدخلَ بكاملِ عُريكِ

الأماكنِ كافة

وتكونَ وحدكُ

في عالمِ صاحبِ

تسمعُ صدَى المقاعد

وفوضى كثيرةٌ

تردحُمُ في عينيكَ

عيناك المصلوبتان في زوايا الألم

لا تبصرُ يد المعنى

وهي تمتدُّ اليك

ستلتهمُ الخوفَ

وتشربُ القلقَ بكأس الانتظار

ولن تتركِ مِنكَ

سوى تساؤلاتٍ بلا أجوبةٍ

ودمعةٍ ساخنةٍ

تمزقُ لحظة صمتك الأخيرة !

عناق مؤجل

عليّ كسرُ المزيدِ من الشرِّ
وأنت تستقبلُ عامكَ الجديد
برفقةِ حبيبتكَ الساذجةِ
التي تجهلُ محادثتكَ السريةِ
ولا تفهمُ العناقَ
من شدةِ البردِ والتورطِ
لا يتسعُ عقلُها لشتائمكَ المملةِ
وقتلِكَ الوقتِ أمامها
بينما يتملصُ هارباً مثلَ خطيئةِ

ونحن نفرُّ لبعضنا البعض
نمتزجُ كعلاماتِ استفهامٍ
منقادين للشوقِ والحبِّ
وغيرِ مكترتين للخرابِ
والأخطاءِ اللغويةِ
يلاحقنا فراغٌ دائمٌ
نحملُ فكرةً عن الطيرانِ
لا تعرفُها الأجنحةُ
واسعةٌ كالسماءِ
ومخيفةٌ كالغرقِ
نشقُّ دروبنا في الظلامِ
كطائرٍ أعمى لا يحتاجُ بصيرةً ليكونَ عشاءاً.

لست امرأة عابرة

أخبرتكَ ذات مرّة

لستُ امرأة عابرة

تقف عند أرصفة الانتظار

تحفر عيون القادمين بحثاً عنكَ

امتلأت ذاكرتي بالأغنيات التالفة

والزهور الميّتة

والإبر العمياء.

في حياة كُل نساءك

هل رأيت امرأة تتبعها الغيمة

والنهر يغتسل بها

والغواية تتحدث عنها

وكل اصبع منها ..

يفتح عشرة أبواب في الظلام !

أذا كنت لم تر :

نُهرًا يغتسل

وغوايةً تتحدث

وأصبعًا يفتح عشرة أبواب

تعال لأريك كيف أنّ

حقيقتي في الظلام تجرح !!

(الفهرس)

7	رسالة متشظية
10	احتجاج
14	مشهد
15	مخيلة الغرق
16	بورترية لا يكتمل
19	ضجيج
20	منفى
22	نهاية
23	مسافة ألم
25	بقعة ضوء
27	ولادة
28	اشكو للأبدية موتي البطيء
31	غياب
32	عن الهجر
33	عواصف اليأس
35	في حنجرتي طائر منسي
37	لعنة
38	ارقام خاسرة
40	خسوف
41	ملعقة صبر
43	لم أقع في الحب
45	أعشاش محترقة

47	قلب غائم
49	حبال الحيرة
50	جهة مجهولة
51	حياة في قفص
53	عن الحب.. عن الانتحار
55	رؤية مجردة
56	غرق
58	محاولة للطيران
62	حزن أنيق
64	حزن العصافير
65	زوايا الألم
67	عناق مؤجل
69	لست امرأة عابرة



منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
المسابقة الأدبية لنتائج الأدباء الشباب 2018